



# تعليم البشرية في الألفية الثالثة

---

## الإعلان العالمي 2024



## تمت المصادقة على الإعلان من قبل قادة عالميين من مختلف المجالات والمناطق في العالم

الدالاي لاما تزين غياتسو، حائز على جائزة نوبل للسلام، مفكر إنساني وزعيم روحي من التبت، ومؤلف العديد من الكتب منها "الأخلاق للألفية الجديدة"، "ما وراء الدين: أخلاقيات العالم الكامل".

"الإعلان يركز بشكل أساسي على أهمية التعليم، حيث أنه يجعل البشر يتحملون المسئولية لتحسين هذا العالم للجميع. إن المشاكل والعنف الذي نشهده اليوم حولنا ليس من صنع الإنسان فحسب، بل غالباً ما يصنعه أشخاص يُعتبرون مثقفين. هذا يدل على أن نظام التعليم الحالي يفتقر إلى تعليم القيم الإنسانية الأساسية مثل طيبة القلب. من المهم للغاية التركيز على ضرورة تطوير موقف إيجابي مع الإحساس بوحدة الإنسانية التي ننتمي جميعاً إليها كعائلة بشرية واحدة".

الأستاذة الدكتورة ماري روبنسون الرئيسة السابعة لإيرلندا وأول امرأة تشغل هذا المنصب خلال الفترة من 1990-1997؛ كما شغلت سابقاً منصب المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان؛ ومؤسسة المنظمة غير الحكومية "تحقيق الحقوق: مبادرة العولمة الأخلاقية". بالتعاون مع نيلسون مانديلا، وغراسا ماشيل، وديزموند توتو وأخرين، أسست مجموعة "الشيخ"، وهي مجموعة من القادة العالميين المستقلين الذين يعملون معًا من أجل السلام والعدالة وحقوق الإنسان وكوكب مستدام.

"إن [الإعلان] هو تعبير ملهم عن القيم والمبادئ التي يجب أن تكون متضمنة في النظام التعليمي على مستوى العالم إذا أردنا المشاركة في إنشاء نظام عالمي جديد قائم على العدالة البيئية والاجتماعية. [...] إنه دعوة ملحة للعمل موجهة للمعلمين والقادة السياسيين لإعادة التفكير في أهداف التعليم ومارسته. يتطلب مما مواجهة الأسئلة الصعبة حول دور التعليم في تشكيل الوعي البشري. هناك مؤسسات عالمية قليلة يمكنها أن توثر بشكل إيجابي في تمكين الناس من التفكير والعمل للتغلب على الظلم المناخي والاجتماعي في العالم. ومع ذلك، تم التقليل من دور التعليم كمؤسسة ثقافية في قلب الخير".

كيلاش ساتياراتشي - الحائز على جائزة نوبل للسلام، وهو مصلح اجتماعي هندي بارز قام بحملات ضد عمال الأطفال في الهند ودافع عن الحق العالمي في الالتحاق بالتعليم؛ وهو مؤسس العديد من المنظمات الناشطة في المجال الاجتماعي، بما في ذلك منظمة "بجين بجاو آندولن"، والحملة العالمية لمكافحة عمال الأطفال، والحملة العالمية من أجل التعليم، ومؤسسة "كيلاش ساتياراتشي" للأطفال.

"العصر الحالي يتسم بعدم المساواة وعدم اليقين على نطاق واسع، ومع تصاعد الاستقطاب والصراع، يتغير علينا إحداث ثورة في التعليم لغرس القيم في الجيل القادم للتنقل في العالم المعتقد الذي أوجدناه لهم. نحن بحاجة إلى تعلم كيف نسير معًا والتحدث معًا والتفكير معًا. وهذا لن يتحقق إلا عندما يتوجه التعاطف مع العمل من خلال التعليم. إن الإعلان العالمي لتعليم الإنسانية للألفية الثالثة لعام 2024 هو وثيقة شاملة تحدد بدقة الإطار اللازم لتحويل نظام التعليم بحيث يكون قادراً على تلبية متطلبات عالمنا المعاصر".



## لمحة عامة:

يعتبر هذا الإعلان ثمرة المبادرة الدولية " التربية الإنسانية في الألفية الثالثة" ، والتي أطلقها مفكرون وتربيون من مختلف أنحاء العالم والذين يعترفون بالقلق إزاء بعض الاتجاهات في السياسات والنظم التعليمية وبشكل خاص النهج الفعال، والتوجيه المتزايد من قبل بعض الدول تركز على مصالحها المادية، وتدنى التركيز على التفكير النقدي والتدخل غير المبرر بين التعليم والاقتصاد والإدارة غير الرشيدة للمؤسسات التعليمية ومنتسبتها. في ضوء التبعية المهيمنة على هذه النظم، فإن التعليم لا يستجيب بشكل كافٍ للمشكلات العالمية ولا بالالتزام بوظيفته الأهم والتي تعنى بتطوير لبنات التفكير في المجتمعات، بل قد يساهم التعليم في تصعيد مشكلات جديدة متجردة نتيجة اللامبالاة الكبيرة تجاه مشاكل العالم الخطيرة.

عقد مؤتمر المائدة المستديرة عام 2019 في مدينة دار امسالا بالهند بمشاركة الدلائل لاما والذي على أثره صدر كتاب "أنسنة التعليم في الألفية الثالثة" عن دار نشر سبرنجر عام 2022.

وقد قامت لجنة الصياغة الدولية بتجميع مسودة إعلان قائمة على أفكار المشاركين والاطروحات الرئيسية للمؤتمر، وقد تم دراسة هذه المسودة في سلسلة من الموارد المستديرة الإقليمية ما بين 2021-2023 في كل من آسيا وأوروبا وأفريقيا وأمريكا الشمالية وأوقیانوسيا؛ الأمر الذي مكن لجنة الصياغة الموسعة والتي تضم أعضاء من كل دول العالم من وضع اللمسات الأخيرة على النص، ومن ثم يمثل الإعلان وجهات نظر وتطلعات مجموعة كبيرة من التربويين حول كيفية إعادة صياغة التعليم ومعالجة التغيرات المتعلقة بوضع التعليم.

ويتمثل الهدف المحوري من الإعلان في تحديد المشكلات والتحديات الرئيسية التي تواجه التعليم في جميع أنحاء العالم، واقتراح أهداف التعليم وقيمته بالإضافة إلى النهج المؤسسي والمبادئ العامة للتربية على مختلف مستويات التعليم مع الاهتمام بما يعنيه أن يكون الإنسان إنساناً في الألفية الثالثة في خضم الأزمات المجتمعية والسياسية والتطور المتسارع للذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الأخرى وصياغة علاقات جديدة بين البشر والطبيعة وكوكب الأرض.

ويتمثل الهدف الأساسي لهذا الإعلان بأن مسؤولية الإنسان عن الحياة وعن كل ما يرتبط به بما في ذلك الآخرين والمجتمع والطبيعة وكل ما يحتويه هذا الكوكب. ووفقاً لهذا المنظور فهناك حاجة إلى إحساس جديد بأن يصبح الإنسان إنساناً، إن التربية على الصداقة والمحبة والأخلاق تعتبر مطلباً رئيسياً، كذلك التربية على أن تكون يداً واحدة والتضامن والتعايش في المجتمع والديمقراطية والنقد البناء. أنها دعوة للعمل لكل من السياسيين ورجال الأعمال والمتخصصين والعامنة ووسائل الإعلام والمؤسسات الخيرية والمنظمات غير الحكومية، كذلك المربيين والمؤسسات التعليمية للمشاركة في نماذج عام حول مستقبل التعليم. لا شيء يضاهي استدامة وازدهار الحياة على الأرض.



## **الخلفية:**

تمثل الألفية الثالثة وضعًا يتضمن ترابطًا عالميًّا عبر النظم الأيكولوجية الرئيسية البشرية وغير البشرية وحياة تتسم بعدم اليقين الجذرى و أزمات عالمية، من أجل مواجهة التهديدات المشتركة للأرض والمجتمعات، يحتاج التعليم إلى إعادة تفكير. وبصفتنا معلمين، تقع على عاتقنا مسؤولية تطوير مفهوم التعليم للإنسانية. وينبغي هنا التفكير في الإنسانية باعتبارها تعددية الأبعاد وتواجد المجتمع في التعليم بدلاً من المقاربات المحدودة القائمة على الاقتصاد والتكنولوجيا. كما ينبغي ألا يعني "التعليم" خدمة تسويقية، بل يجب أن يكون حقًّا أساسياً من حقوق الإنسان وأساس التنمية المستدامة والشاملة والعادلة (كما نفهم من اليونسكو).

بجانب أنه لا ينبغي أن يضع التعليم الإنساني الإنسان في مركز الكون، ولكن يجب أن يتمركز على مسؤولية الإنسان وإنسانيته.

ومن الملاحظ أن المجال السياسي يتحكم في التعليم بشكل مفرط، ويحاول السياسيون في بعض الأحيان تقسيم البشرية، وخاصة من خلال التعليم وفي التعليم. فيضعون الشعوب في مواجهة بعضهم البعض. في المقابل نحن بحاجة إلى التضامن ونحن متضامنون في مواقفنا الأساسية فيما يخص التعليم. في حين أن البشر يخلقون المشاكل إلى حد كبير بسبب السعي وراء المصلحة الذاتية الفردية والجماعية والمؤسسية، إلا أنهم يستطيعون أيضاً معالجة المشاكل من خلال القدرات البشرية والالتزام بما فيه خير البشرية. والتعليم ملزم وبدرجة أكبر الآن من أي وقت مضى بالمساهمة في الحل. ونحن نعتقد أن التحول في منظومة المؤسسات التعليمية والمناهج الدراسية والبيداغوجيا يمكن أن تساعد في مواجهة التحديات التي تواجه البشرية والمجتمعات الإنسانية والكون.

## **ملاحظات:**

1. تأثر الشكل الحالى للتعليم إلى حد كبير بمفهوم الإنسان ككائن اقتصادى مما يقلل من قيمة الأبعاد الإنسانية الأخرى، وهو ما يجعل التعليم محايًداً وغير مسيس، ومنفصلاً عن دوره في تنمية الإنسان وبناء المجتمع المدني؛

2. أصبحت سياسات التعليم في جميع أنحاء العالم مشبعة بشكل متزايد بالابدلوجيات الإدارية والتجارية التي ترعاها الدولة، مما يحرم المعلمين من الاستقلالية المهنية والاكاديمية ويخترق كل من المعلمين والطلاب إلى موردين ومستهلكين. ويتجلّى أثر ذلك في تفضيل إدارة الأداء والنزعة الإجرائية والبالغة في التركيز على أنظمة الاختبارات مع اتباع مداخل قائمة على المقاييس والكافاءات التكنوقراطية وأنظمة المسائلة التي تقودها الرقابة.

3. إن أزمة العلوم الإنسانية في التعليم والناجمة عن التركيز غير المبرر على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات التي تقودها الاستثمارات التجارية والتي تقلل من الاهتمام بحياة الأشخاص والمجتمع؛
4. تحد الدول من مجال حرريات المعلمين والطلاب والمدارس والجامعات، ولا يستغل المعلمون بشكل دائم الحرريات المحدودة الممنوحة لهم، فبدلاً من المبادرة بالتغيير يفرض أن يكرر التربويين ما تتضمنه وتحت عليه الرؤى السائدة في النظم التعليمية. هذا هو نمط التعليم الواجب تغييره؛
5. ليس للنظم التعليمية دور جوهري قيمي واضح في أحيان كثيرة في دحض كراهية الآخر والعنف والقومية والحروب بل تعززها أحياناً؛
6. يؤدي انتشار الفكر الشعبي أو القبلي إلى توجيه الناس إلى نظريات المؤامرة وكراهية الأجانب والمشاعر التعصبية تجاه الشعوب الأخرى مما يؤدي إلى انقسامات في المجتمعات؛
7. تساهم المنصات الإعلامية التي تجني الربح على الصراعات وترويج الكراهية والأساطير والأيديولوجيات في زيادة التعصب والمواجهة داخل البلدان وفيما بينها؛
8. تساهم الأممية السياسية وعدم فهم معنى الديمقراطية في اضمحلال المبادئ والمؤسسات الديمقراطية، فضلاً عن تنامي الاستبداد في العديد من المجتمعات؛
9. لا تهيء أنظمة التعليم الناس على نحو كافٍ للقدرة على مساعدة العالم، وتعمل بشكل متزايد على تخريج أشخاص موجهين؛
10. إن الفشل في معالجة القيم الإنسانية الأساسية والأخلاق والاهتمام ناتج بشكل جزئي عن التعليم المرتكز إلى حد كبير على مدى تحقيق المنافع؛
11. لا يستجيب التعليم لحد كبير للازمات المناخية والبيئية ولا يمكن الطلاب من فهم كيف أن الإنسانية المتمركة حول مصلحة الإنسان تدمر الكائنات الأخرى والطبيعة، ومن ثم يجعل الأرض غير قابلة لأن تكون مأهولة بالسكان؛
12. لا يزال الاستعمار الثقافي والاقتصادي مستمراً في أجزاء كثيرة من العالم، ويعكس التعليم المظاهر اللغوية وغيرها من مظاهر هذا الاستعمار، فالثقافة والعلوم المتبعة عن عصر التوسيع تقدر العقلانية والعقل العلمي، ومؤخراً العقل الاقتصادي باعتباره المحرك الرئيس للتقدم. وقد اتضح أن التعليم المشبع بهذه القيم فردي بشكل غير ملائم ومحور حول الحاضر ومحدود بعقلانية ذرائعة تقضي بالإنسان عن العالم غير الإنساني، علاوة على أنه يفتقر بجانب العقل العلمي إلى المعانى النابعة من المثل العليا والأفاق المترابطة طويلاً للأمد للبشرية والأرض وهذه أيضاً قيم التقليد الثقافية للشعوب الأصلية والثقافات الأولى التي تهتم أكثر بالمجتمع والطبيعة والمشاعر والرعاية

## بعض الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار

### الإنسان والمجتمع والعالم وأهداف التعليم

13. لا يوجد تعليم بدون مفاهيم ضمنية أو صريحة عن الإنسان والمجتمع.
14. من الأهداف الهامة للتعليم مساعدة كل شخص على اكتشاف وتنمية السمات والقدرات الإنسانية العامة إلى جانب هويته الفردية المتطرفة.
15. يجب أن يمكن التعليم الطلبة من صون كرامتهم الإنسانية المتأصلة من خلال الاعتراف بالأخرين وممارسة حريتهم الأساسية في المجتمع.
16. لا تعنى المهمة اليوم تأكيد ما نحن فيه فقط، بل أيضاً مواجهة ما لسنا عليه، والاعتراف بأشكال التلاعب المتعددة (السياسية والاقتصادية والمعلوماتية والثقافية والبيولوجية السياسية) والتي تسعى إلى تشكيل هويتنا. وتمثل مهمة التعليم في المساعدة على طرح أسئلة مثل "ماذا يعني أن تكون بشراً؟" و"أى نوع من الإنسانية نطور؟"، والعمل على إبقاء هذه الأسئلة حاضرة؛ حيث إن إمكانات البشر لا تتطلب.
17. يحتاج التعليم الآن إلى التعامل مع تحديات مرحلة ما بعد الإنسانية التي جلبت تحولات جذرية في مفهوم الإنسان، الأمر الذي يرجع إلى حدٍ كبير إلى الثورة الصناعية الرابعة، ووسائل التواصل الاجتماعي، والذكاء الاصطناعي الذي هو من صنع الإنسان وأدواته، ولكن ينبغي للبشر اتخاذ القرارات الاستراتيجية والخيارات الأخلاقية. فمن المهم اليوم بشكل خاص الاعتراف بالهوية الإنسانية والتأكيد عليها لوضعها في سياق العالم التكنولوجي الجديد والعلاقة المتتجدة مع الكائنات الحية الأخرى والعالم بأسره.
18. أن تكون إنساناً يعني أيضاً البحث عن ماهية أن تكون إنساناً، وما ينشده الناس ويرغبون فيه ويسعون إليه. هذا هو الرفاه الإنساني أو eudaimonia، كذلك ماهية الحياة، ومن ثم تنشأ المثل التربوية التي تقوم على فاعلية الذات الإنسانية كنتيجة للذاتية الإنسانية، وتعلق هذه المثل بتقرير الإنسان لمصيره الشخصي والقيم والtribut بين الأفراد والتعاطف والرعاية.
19. على الرغم من التعليم عموماً يجب أن يكون ذي طبيعة عالمانية إلى حدٍ كبير، إلا أنه يجب أن يتفاعل مع حاجة الإنسان إلى حياة داخلية قيمة أخلاقياً وروحياً، ومرتبطة بالذات، والتحول الذاتي، والتجاوز الذاتي والانفتاح الأساسي على الآخر مما يعني تجاوز الإنسان لعدد من الحدود، وبشكل خاص التجاوز الروحي.
20. إن البشر ليسوا أنانيون بالكامل، كما يعكسه مفهوم الاقتصاد أحياناً، بل يمكن أن يكون لديهم ايثار ويجب أن يساعد التعليم في الرعاية، ويشجع التعليم على الخروج من الإطار الضيق للأنانية، سواء كان ذلك على المستوى الشخصي أو الوطني أو الاقليمي.
21. يجب أن يقدم التعليم للطلاب العالم ككيان حتى ملئ بالتحديات ولكن أيضاً بالإمكانات، وأن يمكن الطلاب من رؤية الروابط مع العالم ومكانهم فيه ومسؤولية الإنسان تجاهه.
22. في مواجهة فقدان حياة العديد من أنواع الكائنات، وتعرض البيئة القادة على استدامة الحياة البشرية فقط للتهديد، تبرز في الصدارة ضرورة تنمية الإنسانية المتمركزة على العدالة بين الأنواع المتعددة

ومستقبل كوكب الأرض، وبالتالي تصبح تنمية الملكية المحلية والعالمية المشتركة تجاه محمل الكوكب أحد الأهداف الرئيسية للتعليم.

23. إن التعليم ضروري لكل شخص ولكل المجتمع، وبالتالي فإن التعليم مسؤولية مشتركة، وللمجتمع المدني ونقابات المعلمين والمنظمات التعليمية والمجتمعات المتعددة دور في تشكيل أهداف التعليم والسياسة التعليمية.

24. التعليم هو مؤسسة اجتماعية تهدف إلى تنشئة في عالم مشترك، لذلك يجب على النظم التعليمية أن تنشيء مساحة للعدالة الاجتماعية خاصة تجاه الأشخاص المهمشين والضعفاء.

25. يجب أن توجه الطلاب نحو المثل أعلى للمتعلمين الذين يساهمون في تحقيق العدالة الاجتماعية، من المهم إعداد الناس العامة وعلى وجه الخصوص، لتولى المناصب القيادية ليس من أجل تحقيق مكاسب شخصية، بل من أجل الخدمة، وبالتالي المساعدة في الحد من مشكلة الفساد.

26. حيث إن التعليم اجتماعي بطبيعته وتأثيره فإن هدفه الأساسي هو التنشئة الشاملة للطلاب كأعضاء في المجتمع. وينبغي أن يهدف التعليم إلى تمكين الطلاب من أن يصبحوا أشخاصاً مسؤولين يشاركون في الحياة العامة مع صانعي السياسات وعلى قدم المساواه معهم.

27. تتضمن فكرة الديمقراطية منع الاستبداد وانتهاج أشكال سيادة شاملة وعادلة اجتماعياً، كما تتطوّر على الاحترام الأساسي للاختلافات. والديمقراطية الثقافية جزء لا يتجزأ منها. إن التعليم من أجل المواطنة الديمقراطية الناقدة يعني تعليم الناس التعايش بانفتاح بمرونة واحترام الاختلافات.

28. إن النظم التعليمية مشروطة بالحكومات وسياسة الدولة ولكنها في الواقع أوسع نطاقاً وأوسع إطاراً زمنياً.

29. للتعليم العالي هدف خاص يتمثل في مساعدة المجتمعات على معالجة المسائل المعقّدة والنضال ضد الأطر والممارسات المسلّم بها.

30. لا ينبعى أن يستخدم التعليم والتعليم العالي على وجه الخصوص لتبرير السياسات الحكومية، ولكن يجب أن يكون مجالاً مستقلاً لمراقبة سياسات الحكومة وخاصة تلك التي تؤثر على حقوق الإنسان.

31. يعتبر العنف من المصادر الرئيسية لمشاكل الوجود البشري والتي تميل إلى إيذاء الآخر، وعلى البشر أن يتعلموا العيش سوية، ومن ثم فإن من الأهداف الجوهرية للتربية هو التعرف على أسباب ظهور الضغائن والعداوة بين الأفراد والجماعات والشعوب، وتعلم التعايش السلمي والتفاهم في ظل العداوات بين الرغبات والنزاعات.

32. الإنسان المتعلّم والمثقف ليس فقط من يمتلك القدرات النقدية والاستعداد لنقد الروايات الموضوعية الموثقة للعالم، بل أيضاً فهم الأبعاد الذاتية للعلاقات الإنسانية والرغبات والمشاعر والتفكير والتعاطف معها.

وعليه، فإن الهدف الأساسي للتعليم لا يشمل فقط نمو المعرفة والمهارات المكتسبة، بل أيضاً نمو الطالب كأنسان في المقام الأول. فهو يتطلب نمو الشخص ككل، وخاصة النمو في النّظرة والدافع للاهتمام بالمجتمع والعالم.

وتمثل أهداف التعليم في إعداد الطلاب لتكوين أنفسهم باستمرار (الخطيط الذاتي والتنظيم الذاتي)، وتمكنهم من العيش بسلام مع الآخرين (اللاعنف)، وتحمل المسؤولية تجاه أنفسهم ومجتمعهم والعالم (أخلاقيات المسؤولية) والقدرة على ممارسة هذه المسؤولية من خلال الصفات الاجتماعية والمدنية والمهنية.

## II. تصميم التربية الإنسانية

### المبادئ

يتطلب التعليم عملية تنمية عميقة وواسعة النطاق، مستنداً على ما هو جوهري مع حلول الألفية الثالثة، وهذا يشمل الحياة على الأرض والطبيعة والتواصل والمجتمع والهوية (على الأخص الهوية الثقافية) والسلامة والمشاعر والتعبير عن الذات والنشاط الإبداعي والعلم والتكنولوجيا، كما يجب أن يكون التعليم إيكولوجيا بمعناه المترابط الكامل، بالإضافة إلى كونه إنسانياً وديمقراطيًّا ويحترم حقوق الإنسان ويهتم بسلامة الحياة والصحة والجسد والاحتياجات الاجتماعية والروحية والعاطفية والجمالية، ويعطى الأولوية الأكبر للأخلاق من حيث المبادئ. وينبغى على المربيين الآتي:

33. تمكين الطلاب من إدراك ما يعنيه أن تكون إنساناً، مع مراعاة التنوع البشري، تعزيز قدرة الناس على أن يكونوا مع الآخرين (بما في ذلك جميع الكائنات في العالم الطبيعي) ومع أنفسهم وأن يعيشوا حياة إنسانية ذات معنى الأمر الذي يستلزم:

- تعزيز الفهم الشخصي عند الطالب للمشاكل وهو أمر بالغ الأهمية للتعليم، وخاصة من خلال استخدام مناهج تعلم متعددة التخصصات، وتجاوز المعرفة والمهارات العقلانية بحيث تشكل تعليماً إنسانياً كاملاً، وتنمية الوعي الجسدي والرغبات والخبرات والمشاعر والتعاطف والحس والخيال والإبداع وال العلاقات والقيم والأخلاق والشعور بالمسؤولية و يجب تمكين الطلاب من العمل في أبعاد متعددة عامة وخاصة؛

- استعادة مكانة هامة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، كما يجب لا يتبنى التعليم نماذج الآلات وأنظمة التشغيل كأطر لفهم الإنسانية وعواضاً عن ذلك يجب أن يدرك الطالب دور التقنيات وتأثيرها وأن يتبنوا موقفاً هادفاً تجاه التكنولوجيا، كذلك يجب أن يضفي التعليم الإنساني الطابع الإنساني على البيئة الرقمية؛

- مساعدة الطلاب على الإيمان بقيمة وإمكانات حياتهم الفريدة، وتنمية الشجاعة في مواجهة المشاكل والمعاناة والموت؛

- تنمية القدرة الفاعلة بين الطلاب، ومساعدتهم على اكتشاف أنفسهم في الأنشطة؛

- تنمية القدرة على حب شيء ما وشخص ما في العالم بجانب الود والاحترام للآخرين، واكتشاف العلاقة المتبادلة العميقة بين الذات والعالم.

34. التعليم من أجل الأرض بأكملها؛ الأمر الذي يتطلب رؤية الاعتماد المتبادل، وأخلاقيات المسؤولية المشتركة المستبررة وامتلاك الحكمة من التقاليد المتنوعة، بما في ذلك ثقافات الشعوب الأصلية التي تتناغم مع الطبيعة،

35. تطوير المثل العليا لعالم أفضل في إطار ثقافة السلام؛

في حالات النزاع، يساعد تبرير النزاع للعدوان والعنف على الحد من العداء وتعليم التعايش السلمي بين الأفراد والشعوب على أساس القواسم الإنسانية المشتركة عبر الاختلافات والترابط مع الآخرين؛

36. تنشئة مواطنين ناقدين ومسؤولين ملتزمين بالمعايير والقيم الديمقراطية. وهذا يعني تعليم الديمقراطية وممارستها كأسلوب حياة وعلاقات وفكر؛

37. تربية النقد بمعناه الكامل وليس فقط "مهارات التفكير النقدي". ويشمل ذلك تشجيع الطلاب على التشكيك في الوضع الراهن، وتدالو القيم والطعن فيها، وإخضاع الصور المتداولة على نطاق واسع عن العالم للتحقيق النقدي؛

38. المعضلة الحقيقة في هذا القرن ليس ندرة في الموارد ومصادر المعلومات، حيث ان التكنولوجيا جعلت معلومات العالم باكماله بيد يدي الناس لكن تمكين الطلاب من تمييز المهم من غير المهم؛ واكتشاف المعاني الشخصية؛ والتمييز بين المعلومات والمعرفة والحكمة العملية، والتمييز بين الحقيقة والباطل، وثمين الحقيقة وامتلاك الشجاعة للدفاع عنها؛

39. تعزيز المساواة العرقية والمساواة بين الجنسين والمساواة الاجتماعية للجميع من خلال التعليم، ولا سيما الفئات المهمشة والضعيفة - الإثنية والطبقية والمهاجرين والأقليات والفقراء والأشخاص ذوي الإعاقة.

40. جعل التعليم وثيق الصلة بحياة الناس وببيتهم، الطبيعية والثقافية، ومعالجة المشاكل الحقيقة للمجتمعات المحلية؛

41. الحفاظ على تنوع اللغات وأنظمة الكتابة واعتماد نظام التعليم على إتخاذ اللغة الأم لغة تعليم. بالإضافة إلى ذلك، توفير التعليم ثانوي اللغة أو متعدد اللغات وأنظمة الترجمة التقنية لعالم اليوم المشابك؛

42. إيجاد مساحات حوارية وتعاونية، وتنمية البحث والبحث والتساؤل والتساؤل والفضول والتفكير فيما وراء ما هو مسلم به، إلى جانب التأمل ومساءلة الذات والانفتاح واحترام الاختلاف؛

43. غرس ليس فقط موافقة الأطفال مع وجهات نظر عالم الكبار، بل أيضاً موافقة الكبار مع وجهات نظر عالم الأطفال وتعزيز الحوار بين الأجيال.

## البعد المؤسسي

44. تكتسب اليوم أفكار التخلّي عن التعليم المدرسي وتبني أشكال التعليم غير المدرسي زخماً متزايداً. ومع ذلك، ينبغي تقييم التعليم المدرسي كنظام عام يضمن حصول الجميع على التعليم، فضلاً عن كونه مسار لتحقيق التنشئة الاجتماعية.

45. يجب أن تُنشئ أنظمة التعليم منتديات محلية وعالمية للاستماع إلى ما يشعر به الأطفال والشباب حول المدرسة وعالم الكبار.

46. يجب أن تتحمل الدولة إلى حد كبير تمويل نفقات المدارس والجامعات، على أن تشرف عليها هيئات مسؤولة بشكل ديمقراطي وفقاً لاهتمامات المعلمين والطلاب والأسر والمجتمعات المحلية.

47. نحن بحاجة إلى مؤسسات تعليمية، بما في ذلك الأشكال المؤسسية الجديدة، التي يمكن أن تسعى إلى تحقيق أهداف حقيقة وأعمق للتعليم ومقاربات ذات مغزى، مع إعطاء الأولوية للأبعاد الإنسانية على الجوانب الأداتية.

48. ينبغي أن تعرف السياسة التعليمية بعبء العمل ومطالب المساءلة الملقاة على عاتق المربيين وتقلل إلى حد كبير من عبء العمل والمساءلة الملقاة على عاتقهم. وعلاوة على ذلك، ينبغي أن تشمل السياسة التعليمية أصوات المعلمين والمجتمع المدني. ينبغي أن يكون المعلمون والإداريون مسؤولين أمام بعضهم البعض. وبينبغي تقدير المدارس والجامعات والمعلمين على أساس أن كل منهم فريد من نوعه، ولا ينبغي الحكم عليهم من خلال تقييماتهم أو من خلال مقاييس مبسطة.

49. يشكل المعلمون العنصر الأساسي في المؤسسات التعليمية باعتبارهم أولئك الذين يجسدون ماهية الإنسانية ويمكنهم إلهام الطلاب. وبينبغي لسياسات التعليم العام أن تعزز دعوة المعلمين وتقانينهم في أداء رسالتهم؛ حيث أن الكفاءة المهنية العالية ضرورية في أداء هذه المهمة الشاقة. وبينبغي أن يشجع تعليم المعلمين -بوصفه تطويراً لنمط من الأنماط المهنية- على الانفتاح وال الحوار وال الخيال والتأمل والتفكير، وكذلك البحث عن المعاني والقيم الشخصية.

50. يحتاج المعلمون إلى الاحترام والثقة والعائد المادي المناسب والرافاهية والأمن الوظيفي في بيئه العمل. وبينبغي على المديرين أن يتبنوا مبدأ التبادلية والشفافية والرعاية لضمان تطور كفاليات المعلمين بشكل أفضل.

51. لا يمكن تجسيد المثل الأعلى للاستقلالية في التعليم إلا من خلال منح المعلمين أنفسهم الاستقلالية والحريات المهنية في مؤسسات مستقلة ذات إدارة ديمقراطية. وبينبغي أن تعرف نظم التعليم بالمعلمين وتدعمهم كعوامل للتغيير وتمكين المعلمين وال المتعلمين من أن يكونوا فاعلين في تطوير المناهج الدراسية والتربية.

52. إن التضامن المهني للمعلمين المستند على قيم التعليم، مع وجوب دعم المعلمين ومجتمعاتهم المهنية باعتبارهم مدافعين عن هذه القيم. ويطلب تعليم المعلمين نهجاً من شأنه حتى في البلدان ذات الديمقراطيات البدائية- أن يُخرج معلمين قادرين -في حدود الحريات المسموح بها- على التفكير والتعليم للتفكير ومناقشة الوضع الراهن.

53. بينبغي للمؤسسات التعليمية أن تتعاون مع المجتمع المدني، ولا سيما المنظمات غير الحكومية المعنية بحقوق الإنسان والبيئة.

**ينطوي **البعد العلائقى/**الترباطى للمعلمين والطلاب وغيرهم على:******

54. أن يتم فهم الأطفال والشباب على أنهم أشخاص فريدة وتفكيره وعاطفية وأن يتم الاعتراف بخياراتهم و هوبياتهم:

55. احترام استقلالية المعلمين، والتعاون مع أولياء الأمور، والاهتمام بالدافع الذاتية لجميع البالغين الذين يتحملون مسؤولية تعليم الأطفال، دون إخضاعهم لانضباط إداري لا مبرر له.

56. بيئة تعليم وتعلم غير هرمية بل تكون تفاعلية تبادلية، تتسم بالتعاون وال الحوار وتجعل الطالب محور العملية التعليمية التعلمية وله الحق بالمشاركة والتعبير عن رأيه.

57. ضرورة تبني نهج التعاطف وتقدير بعضنا البعض كإطار ضروري للممارسة التربوية، يتضمن الاعتراف بمشاعر الطلاب والمعلمين.

58. الاهتمام بالطلاب في تطورهم مع إيلاء الاهتمام اللازم لخصائصهم النمائية والتحديات التي يواجهونها، خاصة فيما يتعلق بما يحدث في المجتمع.

**يجب أن يشمل النشاط التعليمي ما يلي:**

59. بيداغوجيا التغيير التي تتطوّر على التعلم التحويلي وتجاوز الطالب لذاته من خلال التغلب على محدوديتهم؟

60. بيداغوجيا التنوع التي تراعي أنماط التعلم لدى الطلاب الأفراد وتلبية تنوّعهم، وهي بيداغوجيا ذات طبيعة حوارية، لا تستخدم "المعرفة" فقط بل "المعارف" بصيغة الجمع، ولا تستخدم نموذجاً تربوياً واحداً بل نماذج تربوية وتقييمية عديدة؟

61. بيداغوجيا الوعي، وهي عملية إدراك المرء لبيئته الخاصة وذاته، في التركيز والوعي الذاتي والتنظيم الذاتي وتحقيق الذات؟

62. لحرية تهم الطلاب واسه تكشاف اك تشاف إلى تهدف إلـى المـسؤـولـيـة بـ بـ يـداـعـوجـ ياـ ؟ إـلـى عـالـمـ فـي وـدـورـهـ ؟

5. التعليم من أجل حب الإنسانية وجميع الكائنات الحية. لتعلم التفكير والتصرف باحترام وحب ورعاية، يحتاج الطلاب إلى ممارستها يومياً؛ يتطلب الأمر نهجاً مجتمعياً كاملاً لمواجهة التركيز على الدرجات الوظيفية والتركيز حول الذات كأسلوب حياة؛

63. التعليم من أجل حب الإنسانية وجميع المخلوقات الحية. لكي يتعلم الطلاب التفكير والتصرف بالاحترام والمحبة والرعاية، وهذا يتطلب ممارستها يومياً، ونهجاً مجتمعياً شاملًا لمواجهة التركيز على الدرجات الأكademie والطموح المهني والأنسانية كنمط حياة.

64. بيداغوجية الحياة، التي تهدف إلى بناء ثقافة السلام وفلسفة الحياة للدفاع عن الحياة في شبكة حياة مشتركة على هذا الكوكب الصغير، الذي يجب أن نتركه للأجيال المقبلة.

65. تعليم قائم على النشاط ومنهجية تجريبية، مبنية على نشاط الطلاب وتجاربهم العملية داخل الأنظمة الرسمية وخارجها في كثير من الأحيان؛

66. بيداغوجية تمكّن الطلاب من تحديد التوترات والتعلم من المواقف والأفكار المتضاربة للعيش بشكل هادف في عالم معقد، وتنمية الروح المعنوية في مواجهة الصعوبات. إن الثبات، مع إرادة الكفاح، أمر

مهم فيما يتعلق بالضغوط والسياسات الضارة في المجتمع، وكذلك في التعرف على التحيزات والميول الخاصة بالفرد ومواجهتها؛

67. بيداغوجية صنع المعنى التي تساعد الطالب على اكتشاف المعاني من خلال التفكير والاستقصاء المنطقي وإنشاء نظام من المعاني الشخصية والاجتماعية؛

68 بيداغوجية البيئة لأن التعليم يحدث من البيئة الاجتماعية والثقافية والمكانية-الموضوعية؛

69. استخدام المناهج الاصفية وغير الرسمي في البرامج الدراسية لإثراء التجربة التعليمية؛

70. بيداغوجيا التعلم التعاوني للطالب والتقييمات الجماعية بين الأقران؛ التعلم مع المعلمين والطلاب الذين يستكشفون معاً، ومع المعلمين الذين يحافظون على انفتاحهم على التعلم من الطلاب؛

71. بيداغوجيا الآفاق: حوار الثقافات بوصفه تبادلاً للأفكار ووجهات النظر بين الثقافات بحيث يقلل من سوء الفهم ويساعد على التغلب على القوالب النمطية والتحيزات؛ ولا سيما في الحوار بين الأديان؛

72. التربية الرقمية الناقدة، التي تنتوي على تعليم الشباب كيفية تنقية/غربلة محتوى وسائل الإعلام، وتفسير البيانات، وفهم خوارزميات المعلومات من أجل تقييم تدفق المعلومات في وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي والإعلانات، ومقاومة التلاعب بها؛

73. تصميم أنشطة مرحة وبصرية وأدائية لتنمية خيال الطلاب وقدراتهم الجمالية، وتعليمهم كيفية التعامل مع الصور ليس فقط كمعلومات بل كواقع ثقافي، وكيفية التغلب على الصفات الساحرة للصور؛

74. الحرص على اللاعنف في أساليب التدريس وقياس إنجازات الطلاب، والامتناع قدر الإمكان عن التصنيفات العامة والأحكام الجزافية التي تحبط معنويات الأطفال، خاصة في السنوات الأولى من نموهم؛

75. تبني نهج القبول الشامل لجزء كبير من التقييم التربوي للطالب على أساس الأبعاد الإنسانية (الأبعاد الاجتماعية والعاطفية والأخلاقية والمواطنة والحساسية الثقافية/البيئية وغيرها) كتقييم معياري لتقدم الطلاب بالنسبة لأنفسهم.

وتحتاج المبادئ والأفكار المذكورة أعلاه تطبيقها في التعليم على مختلف المستويات من خلال مناهج خاصة.

**ينبغي على معلمي التعليم الابتدائي/ مرحلة ما قبل المدرسة والمدارس الابتدائية:**

76. الإصغاء إلى كل طفل وتبني موقف الرعاية تجاه كل طفل، وخلق بيئة ملائمة لنمو الطفل، خاصة فيما يتعلق بشخصية الطفل؛

78. تنمية افتتاح الأطفال وميالهم إلى التجاوب والتعاطف والرعاية والقرب من الطبيعة، وتهيئة الظروف لتعلم كيفية الاعتناء بالذات وببعضهم البعض والكوكب؛

79. توفير فرص الاندماج الاجتماعي للأطفال من خلال توفير فرص تعلم لهم في مجتمعاتهم وأماكن لعب في محيطهم الاجتماعي؛
80. حث الأطفال على الإبداع والاستكشاف والاكتشاف، مع السماح لهم بارتكاب الأخطاء. لأنها تعتبر فرص تعلم لهم.
- 81 مساعدة أكثر المجموعات ضعفًا في مسارات التعلم الخاصة بهم وفي تقدمهم الاجتماعي، وفي التغلب على التفاوتات التي يواجهونها.
82. دعم تحقيق التوازن بين المنهج الرسمي والمنهج الخفي من خلال برامج التنمية المهنية والاستعداد للعمل نحو التطوير العقلي والشخصي والاجتماعي والمدني بشكل أكبر.
83. تصميم نظام تقويم التعلم بما يخدم أساساً الأغراض التعليمية ويساعد في تنمية قدرات ومهارات الطالب بشكل كامل.
84. تنمية الإحساس بالأمل من خلال العمل حتى ينمو لدى الأطفال ارتباط عميق بأماكنهم ومجتمعاتهم ويعرفون أن هناك دائمًا ما يمكنهم فعله من أجل الناس والنباتات والحيوانات والحشرات والفطريات وجميع أشكال الحياة؛
85. الاهتمام بالأطفال واحترامهم كأعضاء ومساهمين مهمين في مجتمعاتهم، وسماع أصواتهم والترحيب بأفكارهم؛
86. توسيع نطاق التعامل مع المشكلات من منظور وطني إلى منظور عالمي؛
87. تعليم الطلاب تقدير المصلحة العامة، واحترام حقوق الإنسان، والمشاركة في النماذج والإجراءات التنظيمية الديمقراطية؛
88. تعويد الطلاب على الاستخدام المدروس لعلم التحكم الآلي والإنترنت والشبكات الاجتماعية؛ تعليمهم الاستفسار والبحث عن المعنى وإدراك الأشياء على أنها مترابطة، ولا سيما مع أنفسهم؛
89. احترام التنوع العرقي والديني، بما في ذلك المعتقدات الإلحادية واللا إلحادية.  
التربية المستمرة ينبغي للمعلمين/ المتعلمين أن:
90. احترام وتقدير جميع أشكال العمل وتحدي الانقسام الزائف بين التعلم الفكري والتجريبي والعملي؛
91. التأكد من أن الطلاب يعرفون ويقدرون الأبعاد الفكرية والاجتماعية والأخلاقية للمهارات المهنية؛
92. تمكين الطلاب من التفكير النقدي في إطار تعلمهم المهني؛
93. مساعدة الطلاب على التعرف على المعاني الشخصية وال العامة في عملهم؛

**يتعين على التعليم العالي/ هيئة التدريس:**

94. تطوير أخلاقيات التعليم العالي المستقل عن كل من الامتداد الجغرافي السياسي والشركات الكبرى، والموجة نحو مصير المجتمعات البشرية والكائنات الأخرى والأرض بأكملها؛
95. عدم غرس في الطلاب اللامبالاة التي يفترض أن ينطوي عليها مبدأ الموضوعية، بل الإحساس الوعي بالمسؤولية عن حياتهم وحياة المجتمع. أيضًا، تعليمهم التفكير في كل من المنافع والأضرار التي يمكن أن يسبوها بمعارفهم؛
96. تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالب على تحدي أي إطار أو فكرة معينة؛ وتمكينهم من ربط كل برنامج دراسي بالعالم الأوسع وتطوير قدراتهم بحيث يكونون على اتم الاستعداد لمساعدة المجتمع في معالجة المسائل المعاصرة؛
97. تبني مناهج دراسية وأنشطة بحثية منظمة حول تعدد التخصصات واستدامة الحياة بجميع أشكالها على الأرض، انطلاقاً من المطالبات الشاملة للعالم نفسه؛
98. تطوير المجتمع الأكاديمي بقيمه واهتماماته بالحرية (سواء في ذاته أو عبر المجتمع) وقدراته على اتخاذ القرارات الجماعية حتى في سياقات اختلاف وجهات النظر.

**تعليم الكبار والمجتمع المحلي/ ينبغي على المعلمين**

99. تشجيع الإقبال على التعليم مدى الحياة وجعله في متناول جميع البالغين طوال حياتهم؛
100. توسيع مجال العلاقات مع المجتمع والمشاركة الشخصية فيه، لا سيما فيما يتعلق بشؤون المجتمع المدني؛
101. تضمين التعلم الثقافي والسياسي، بالإضافة إلى المناقشات حول المسائل الفلسفية والنفسية والاجتماعية والعلمية الثقافية، ومساعدة البالغين على توضيح معاني حياتهم؛
102. تعزيز الحوار بين الأجيال، وتطوير انتماء الكبار للعالم والمجتمع وللأجيال اليافعة في نفوسهم، وتمكين الكبار من المشاركة في تعليمهم؛
103. تطوير قدرات منظمات المجتمع المدني في تعزيز رفاهية المجتمع والديمقراطية؛
104. تعزيز الاهتمام الجماعي فيما يتعلق بالمشاكل العالمية ومشاركة المجتمع المحلي في حلها.

**ينبغي للتعليم غير النظامي أن:**

105. إيجاد مساحات للتعرف على المعرفة (المعارف) التي تنتقل بين الأفراد والمجتمعات المحلية ومنها، ليس في تسلسل هرمي بل في تعايش؛
106. تطوير فضاءات تعليمية داخل المدرسة وخارجها، من حيث تحويل التعليم في اتجاه البدائل؛

107. إنشاء افق عامة حوارية في المدن للتبادل بين المجموعات الاجتماعية المتنوعة، ولا سيما بين الأجيال والثقافات؛

108. مراعاة احتياجات الفئات السكانية المحرومة، لا سيما في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، علاوة على الدعم الاجتماعي في التعليم الرسمي، ينبغي أن يشمل التعليم ما يلي:

- ٥ التدريب والتعليم غير الرسمي المتعلق بالمعرفة والثقافة المحلية بما في ذلك مجالات الوعي الذاتي للإنسان (احترام الذات، والقيم، وفهم السعادة)؛ والوعي الاجتماعي والمدني؛ والوعي الثقافي (الثقافة الوطنية، والثقافة العالمية)؛ والوعي البيئي؛ والنظرية الحديثة للعالم، وإثراءها علمياً؛ والنشاط لحماية مجتمعاتهم المحلية وسبل عيشهم؛ ومحو الأمية لتمكينهم من تمثيل أنفسهم وليس جعل الآخرين يتحدثون نيابة عنهم؛
- ٦ يجب أن تكون البرامج التعليمية غير الرسمية للأطفال والشباب، من مرحلة ما قبل المدرسة إلى الجامعة وللبالغين متاحة على الهواتف الرخيصة وبأشكال نصية ومرئية وسمعية مختلفة.

### III. ثالثاً. الاستراتيجية والإجراءات المقترحة

ندعو واضعي السياسات التعليمية إلى تبني هذه القيم والأهداف والمثل التعليمية. كما نتطلع إلى المؤسسات التعليمية والتربويين لإحيائها من خلال مناهج تعليمية-تعليمية جديدة ومبكرة لمساعدة الطالب على تحقيق كامل إمكاناتهم البشرية في عالم مليء بالتحديات. وفي الوقت نفسه، نناشد السياسيين ورجال الأعمال والشخصيات الثقافية وال العامة والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية أن يدركوا مسؤولياتهم المشتركة وأن ينظروا في مشاركتهم ويساهموا في تعليم الإنسانية. وندعو إلى اتخاذ إجراءات على مستوى الحكومات والهيئات الوطنية والمؤسسات المالية والمجتمعات المحلية ووسائل الإعلام.

وعليه نأمل أن يساعد هذا الإعلان في احياء النقاش التربوي العام وأن يشجع الناس على العمل من أجل إعادة تصور التعليم والنهوض به، أينما كان ذلك. ونأمل أن تقوم الحكومات والوكالات الرئيسية الأخرى ومراكز السلطة بتحديد المسؤوليات والإمكانيات التي تتبعق من هذه الوثيقة والنظر فيها.

إن ما نقدمه هنا هو مفهوم للتعليم في المستقبل ليبقى منفتحاً ومنرياً للأفكار والممارسات الجديدة التي لم تأت بعد. ونحن نعتقد أن كل فرد في التعليم يجب أن يشارك في هذه العملية الإبداعية لتحويل التعليم للألفية الثالثة.

## الملحق

تم تطوير الإعلان في إطار المبادرة الدولية "التربية الإنسانية في الألفية الثالثة"

وقد شارك في تطوير هذا الإعلان وأفكاره حتى عام 2019-2024، علماء وتربويون من 79 دولة.

آسيا

أفغانستان، بنغلاديش، الهند، إيران، إسرائيل، اليابان، كازاخستان، ماليزيا، منغوليا، نيبال، عمان، باكستان، قطر، المملكة العربية السعودية، تايوان، الضفة الغربية، دولة فلسطين، أوزبكستان، اليمن

أوروبا

النمسا، بلغاريا، بلغاريا، جمهورية التشيك، فنلندا، فرنسا، ألمانيا، اليونان، أيرلندا، إيطاليا، بولندا، البرتغال، روسيا، سلوفينيا، السويد، تركيا، المملكة المتحدة، أوكرانيا

أفريقيا

الجزائر، أنغولا، الكاميرون، كوت ديفوار، مصر، إثيوبيا، الغابون، كينيا، مدغشقر، المغرب، موزمبيق، ناميبيا، النيجر، نيجيريا، جمهورية الكونغو الديمقراطية، السنغال، جنوب أفريقيا، تنزانيا، تونس

أوقانوسيا

أستراليا، فيجي، هواي، نيوزيلندا، بابوا غينيا الجديدة، الفلبين، جزر سليمان

الأمريكتان: الشمال والوسط والجنوب

الأرجنتين، الأرجنتين، بليز، البرازيل، كندا، تشيلي، كولومبيا، إكوادور، السلفادور، غواتيمala، غواتيمala

هندوراس والمكسيك ونيكاراغوا ونيكاراغوا وبنما وباراغواي وبيرو وأوروغواي والمكسيك ونيكاراغوا والولايات المتحدة الأمريكية

ضمت لجنة الصياغة الدولية:

رونالد بارنيت (لندن، المملكة المتحدة)، تيمو أيراكسين ( هلسنكي، فنلندا)، والتر كوهان (ريو دي جانيرو، البرازيل)، بونام باترا (دلهي، الهند)، سكوت وبيستر (ملبورن، أستراليا)، كاثلين لينش (دبليون، أيرلندا)، فيليكس مارينج (جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا)، جون ويفر (ستاتسبورو، الولايات المتحدة الأمريكية)، إنريكي مارتينيز لاريتشا (مونتيفيديو، الأوروغواي)، يوسف واغيد (ستيلينبوش، جنوب أفريقيا)، يرغعا جيلاو وولدز (بيرث، أستراليا)، راجاشري سرينيفاسان (بنغالور، الهند)، مارغريتا كوزيفنيكوفا (سانкт بطرسбурغ، روسيا)